

## أبعاد التنور التاريخي وعلاقتها بالتفكير المتشعب لدى طلبة أقسام التاريخ

م.م. حيدر حسن مانع القصير  
وزارة التربية / مديرية تربية القادسية  
hhyddrrhh@gmail.com

### المستخلص

هدف البحث الحالي التعرف على أبعاد التنور التاريخي، ومهارات التفكير المتشعب، والعلاقة الارتباطية بينهما لدى طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية، وقد اقتصر البحث على طلبة أقسام التاريخ للدراسة الصباحية للصفوف (الثاني-الثالث-الرابع) للعام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢)، وتم اختيار المنهج الوصفي؛ لأنه يلاءم أهداف البحث، وبلغ حجم العينة (٢٣٥) طالباً وطالبة، بواقع (١٤٥) إناث، و(٩٠) ذكور، واختيروا بطريقة عشوائية، ولتحقيق أهداف البحث أعد الباحثان أداتا بحثهما، وتمثلت الأولى في مقياس أبعاد التنور التاريخي الذي يتكون من (٣٥) فقرة موزعة على ستة أبعاد رئيسة بصورته النهائية، في حين تمثلت الأداة الثانية في اختبار التفكير المتشعب الذي تألف من (١٢) سؤال مقال موزع على أربع مهارات، وطبق الباحثان أداتا بحثهما، وتم إجراء التحليل الإحصائي، ومعالجة البيانات باستعمال برنامج مايكروسوفت أكسل (٢٠١٣)، وبرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (٢٦)، ومن خلال تطبيق معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، وتوصل الباحثان إلى النتائج التي تشير إلى امتلاك طلبة أقسام التاريخ لأبعاد التنور التاريخي، وامتلاكهم لمستوى متدنٍ من مهارات التفكير المتشعب، ووجود علاقة إيجابية طردية بين التنور التاريخي والتفكير المتشعب، وبناءً على النتائج، قدم الباحثان مجموعةً من الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** أبعاد التنور التاريخي، مهارات التفكير المتشعب.

## Dimensions of historical enlightenment and their relationship to divergent thinking among history department students

A. L. Haider Hassan Mani' Al-Qaseer

Ministry of Education / Al-Qadisiyah Education Directorate

hhyddrrhh@gmail.com

### Abstract

The goal of the current research is to identify the dimensions of historical enlightenment, divergent thinking skills, and the correlation between them among students of history departments in colleges of education. The research was limited to students of history departments for morning study for grades (second - third - fourth) for the academic year (2021/2022), and was conducted. Choosing a descriptive approach; Because it suits the research objectives, the sample size was (235) male and female students, with (145) females and (90) males, chosen randomly. To achieve the research objectives, the researchers prepared two research tools, the first of which was the scale of the dimensions of historical enlightenment, which consists of (35) paragraph distributed over six main dimensions in its final form, while the second tool was the divergent thinking test, which consisted of (12) essay questions distributed over four skills. The researchers applied their research tools, and statistical analysis was conducted and data was processed using Microsoft Excel (2013). ), and the Statistical Portfolio for the Social Sciences (SPSS) program, version (26), and

by applying the t-test equation for one sample, the researchers reached results that indicate that students in history departments possess the dimensions of historical enlightenment, that they possess a low level of divergent thinking skills, and that there is a positive relationship A direct relationship between historical enlightenment and divergent thinking, and based on the results, the two researchers presented a set of conclusions, recommendations, and proposals.

**Keywords:** dimensions of historical enlightenment, divergent thinking skills.

### أولاً: مشكلة البحث

يعد التنور التاريخي والتفكير المتشعب من القدرات العقلية التي يحتاجها الطلبة لمواجهة مشكلات وتحديات الحياة، وتحقيق النجاح في عالم متغير ومتسارع، فضلاً عن أهميتها في العملية التعليمية، من خلال سير المعرفة والفهم لمحتوى مادة التاريخ، والتوصل إلى احكام تتعلق بما يصله من معلومات وحقائق، كما انها تزيد قدرتهم على تفسير الظواهر العلمية، وتربط العلاقات مع الظواهر الأخرى، فضلاً عن انتاج المعرفة وتوليد الكثير من الحلول المتنوعة للمشكلات والقضايا العلمية المعاصرة، والتنبؤ بما يحدث بناءً على امتلاكهم للمعلومات وقدراتهم العقلية.

ويمثل الضعف واقع حال كثير من طلبة الجامعات لا سيما طلبة أقسام التاريخ مما دفع كثير من الباحثين في التاريخ وطرائق تدريسه إلى البحث عن أسباب هذا الضعف ومنها دراسة (المحنه، 2007)، ودراسة (الكرعاوي، 2010)، واطهرت أن الضعف يعود إلى أسباب تتنوع بين مجالات مختلفة منها مناهج التاريخ، ومنها البيئة التعليمية والاجتماعية، ومنها الطلبة، كما إن مشكلات تدريس التاريخ ومناهجه وطرائق تدريسه لا تؤسس طالب متميز، لأنها تعتمد على الحفظ والتلقين، وهذا يعد خللاً واضحاً بتتمية التنور التاريخي، ويؤثر على معرفة الطلبة وزيادة قدراتهم العقلية والفكرية.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين بأن هناك ضعف عام في مستوى الطلبة، ولتعزيز مشكلة البحث أعد الباحثان استبياناً ووزعاه على عينة عشوائية من تدريسيي أقسام التاريخ والبالغ عددها (20) تدريسي، الغرض منها معرفة أبعاد التنور التاريخي عند طلبتهم، وقد توصلت نتائج الاستبيان إلى إن أكثر من (55%) من أفراد العينة اجابوا بأن الطلبة لا يمتلكون أبعاد التنور التاريخي ومهارات التفكير المتشعب، ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما أبعاد التنور التاريخي وعلاقتها بالتفكير المتشعب لدى طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية؟

### ثانياً: أهمية البحث

يمثل مجتمع المعلومات تحدياً كبيراً للمجتمع التربوي وأنظمتة المعاصرة، ويؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشراً على عملياته المختلفة، ولهذا فإن التربية تمثل الأداة لمواجهة التحدي الكبير الذي يمر به المجتمع نتيجة التقدم العلمي والتقني، وتعرف التربية بأنها عملية منظمة ومخططة تعمل على نقل المعارف والقيم إلى الفرد، وإحداث تغييرات مرغوبة في سلوكه من أجل تطوير شخصيته في جميع جوانبها العقلية والجسمية والاجتماعية والوجدانية (أبو جادو، 2010: 25).

وهذا ما جعل العملية التربوية امام تحديات كبيرة تفرض عليها إعادة النظر في عناصرها كافة من الأهداف والمنهج والمعلم والمتعلم وطرائق التدريس والتقويم، إذ أصبح لزاماً على العملية التربوية تطوير منظومتها من أجل مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، والاهتمام بالعلوم من خلال إيجاد منظومة تدريس قادرة على إعداد متعلم واع متفاعل متأمل قادر على مواجهة التطور العلمي والتكنولوجي (حمادات، 2009: 293).

ويعد علم التاريخ من أهم العلوم الاجتماعية، ودراسته من الوسائل المؤدية إلى تنمية التفكير والتطور من خلال ربط الحوادث التاريخية بين الماضي والحاضر، ومن حيث النتائج والأسباب وتحليلها وتفسيرها والاستفادة منها في المستقبل، إذ إن دراسة التاريخ ليس مجرد نقل ما توصل إليه المؤرخ من حقائق ومفاهيم، وإنما جعل الطالب قادر على إدراك الحقائق التاريخية، ويقول ابن خلدون "أن التاريخ علم غزير المذهب جم الفوائد شريف الغاية، فهو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والانبيا في سيرهم والملوك في دولهم" (المحنة، 2007: 15).

ويرتبط التطور التاريخي ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ من خلال معرفة وفهم الاحداث والمواقف التاريخية، ولا بد أن يهتم الطلبة بفهم طبيعة التاريخ كعلم وله مصطلحاته الخاصة مثل الماضي أو الحاضر، وضرورة فهم أن التفسير التاريخي متغير، وأن التاريخ ليس مجرد حقائق منفصلة، وأنه لا يوجد تفسير واحد لما حدث في الماضي، بل توجد تفسيرات متنوعة؛ لأن فهم التاريخ على أنه تفسير واحد مكرر ووصف ثابت لا يتغير بتغير العصور يجعل الماضي ثابتاً ومكرراً، ومن ثم لا يجعل الطلبة يدركون طبيعة التاريخ (Peter, 2005: 56).

ويعد التطور التاريخي من الأهداف الرئيسية لتدريس مادة التاريخ، ومن الأساليب التي تسهم في نجاح الطلبة في حياتهم خاصة في العصر الحالي الذي يشهد تقدم معرفي ويحتاج إلى شخوص لديهم مهارة تمكنهم من تقييم ما يقرؤونه ويسمعونه، ولكي تحقق مادة التاريخ الأهداف المرجوة من تدريسها لابد أن تركز على اكتساب الطلبة المهارات بأنواعها المختلفة (كمال، 2020: 40). إن قراءة التاريخ بدون فهم لا تعد قراءة صحيحة، فالفهم ليست عملية سهلة وبسيطة تتوقف عند الحد المعرفي للمعنى الظاهري، وإنما عملية معقدة وصعبة تتطلب قدرات عقلية، وتحتاج إلى الكثير من التدريب والتفسير والنقد وأعمال الفكر، كما أنه ليس مجرد حفظ التواريخ والاحداث والاسماء، ولكنه يمثل في القدرة على الربط بين المفاهيم التاريخية، والقدرة على التحليل والتفسير والتنبؤ، ويعتمد على قدرة الطالب على توضيح احداث الماضي بشكل مفهوم ومبسط، لذلك يمثل التطور التاريخي اساساً مهماً في مجال تدريس التاريخ (Burgard, 2009: 76).

وتتمثل أهمية التفكير المتشعب في التدريس كونه يساعد الطلبة على القيام بالبحث للتغلب على المشكلات والقضايا التي تواجههم في حياتهم الدراسية عن طريق توليد الأفكار والاستجابات المتنوعة للمشكلات مما يتيح لهم إمكانية التفكير في اتجاهات متشعبة ويساعدهم على تكوين رؤية شاملة ومتكاملة لأبعاد المشكلة (المرواني، 2020: 40).

ويرى معظم الباحثين إن استعمال الطلبة لمهارات التفكير المتشعب أصبح مطلباً رئيساً في إنجاح عملية التعلم، فخلق جيل من الطلبة المفكرين يتعاملون بدرجة عالية من النجاح مع مجتمع عالي التقنية، يتطلب تزويدهم بالمهارات العقلية المختلفة، وتضمين مهارات التفكير المتشعب في مختلف المناهج الدراسية بصورة عامة، والدراسات الاجتماعية بصورة خاصة ولمختلف المراحل التعليمية ولا سيما المرحلة الجامعية (عبد العظيم، 2009: 39).

ويتضح مما سبق أهمية ابعاد التطور التاريخي ومهارات التفكير المتشعب في مواجهة العديد من المشاكل والتحديات في العصر الحالي والنتيجة من اتساع المعلومات وظهور الكثير من القضايا التي تتطلب استخدام مهارات التفكير واعمال العقل حتى يتمكن الطالب التغلب عليها، فعلى المؤسسات التربوية والتعليمية أن تراعي أهمية التفكير المتشعب في مادة التاريخ ودوره في زيادة الفعاليات العقلية لدى الطالب وتزويده بمهارات التفكير المتشعب التي يحتاجها.

ومن خلال العرض السابق يمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط الآتية:

- ❖ يعد البحث الحالي استجابة للاتجاهات العالمية الحديثة للاهتمام بإعداد الطلبة.
- ❖ يعد البحث (على حد علم الباحثان) الأول محلياً الذي يتناول أبعاد التطور التاريخي والتفكير المتشعب.

- ❖ الكشف عن أبعاد التنور التاريخي لطلبة أقسام التاريخ مما يسهم في تطوير برامج تدريب الطلبة.
- ❖ أهمية عينة البحث، إذ يشكل طلبة الجامعة العصب الرئيس في عملية التطوير.
- ❖ يمثل إضافة علمية ونوعية للدراسات العراقية والعربية في تخصص طرائق تدريس التاريخ.

### ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

- 1- أبعاد التنور التاريخي عند طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية.
- 2- مهارات التفكير المنتشعب عند طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية.
- 3- العلاقة الارتباطية بين أبعاد التنور التاريخي ومهارات التفكير المنتشعب.

### رابعاً: حدود البحث:

يقصر البحث على:

- 1- الحد الموضوعي: أبعاد التنور التاريخي ومهارات التفكير المنتشعب.
- 2- الحد البشري: أجريت هذه الدراسة على طلبة الصفوف (الثاني، الثالث، الرابع) في أقسام التاريخ في كليات التربية جامعات الفرات الأوسط.
- 3- الحدود المكانية: كليات التربية للعلوم الإنسانية في جامعات الفرات الأوسط (كربلاء، القادسية، بابل، المثنى).
- 4- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام الدراسي (2021-2022).

### خامساً: تحديد المصطلحات

أولاً: أبعاد التنور التاريخي

يعرف (أحمد: 2010) التنور التاريخي بأنه: "فهم المفاهيم الكبرى لعلم التاريخ، والاحكام الخلقية في التاريخ، ومعرفة دور العلوم المساعدة للتاريخ في فهم التاريخ، وفهم الفيلم التاريخي، والعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتاريخ".

**التعريف الاجرائي:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية وفق ما يمتلكونه من معرفة تاريخية ومقدرة فكرية ترتبط بالكم المعرفي عن الاحداث والمواقف التاريخية من خلال الإجابة على فقرات المقياس (الاستبانة) الذي أعده الباحثان.

التفكير المنتشعب: نشاط عقلي هادف يبتعد عن الجمود، ويتسم بالطلاقة ويؤدي إلى توليد أفكار وإيجاد العديد من الحلول والبدائل والاستنتاجات للمشكلات والظواهر، إذ تتبع الفكرة اتجاهات مختلفة ومتعددة (Kwon & Other, 2006,66).

**التعريف الاجرائي:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية وفق ما يمتلكونه من قدرات فكرية في إيجاد حلول متعددة للسؤال الواحد، والاحداث والمواقف التاريخية التي تحتاج إلى حلول؛ وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الاختبار الذي أعده الباحثان.

**أقسام التاريخ:** هي الأقسام الموجودة في كليات التربية والمسؤولة عن إعداد المدرسين والمدرسات الذين يتولون مهمة تدريس التاريخ في المرحلة المتوسطة والاعدادية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات (الياسري، 2007: 16).

### جوانب نظرية

## أهمية التنور التاريخي

مما لا شك فيه إن مجتمعنا يواجه تحديات مختلفة سواء كانت محلية أو إقليمية أو عالمية، وهذا التحدي يفرض على أبناء مجتمعنا أن يكونوا متتورين تاريخياً؛ كي يتمكنوا من معرفة وفهم وتفسير الآراء والأفكار والمعتقدات والاتجاهات والصراعات التي يتعرض لها المجتمع العالمي بصورة عامة، والعراقي بصورة خاصة، ولأجل هذا فإن التنور التاريخي يعد من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها لدى الطلبة في المراحل الدراسية الجامعية (كمال، 2016: 213).

وباستقراء العديد من الأدبيات التربوية (غادة، 2014)، (شعلان، 2015)، (فايد، 2015)، (كمال، 2016)، التي تناولت علم التاريخ وأهميته خلص الباحثان إلى مجموعة من النقاط التي توضح الفوائد من التنور التاريخي ويمكن إجمالها فيما يأتي:

- ❖ يسهم التنور في تكوين مواطن واعي بما وقع من أحداث في الزمن الماضي أو ما يقع حوله من أحداث في الزمن الحاضر ويتنبأ بأحداث المستقبل.
- ❖ التمييز بين الوثائق التاريخية الصحيحة والمزيفة، وأنه من الضروري عدم قبول أو رفض أي وثيقة تاريخية إلا في ضوء مدى موثوقيتها من عدمها، وهذه المهارة هامة لمعرفة وفهم التاريخ.
- ❖ تفسير الأحداث الجارية في ضوء الماضي، تساعد دراسة الأحداث الجارية على إثراء منهج التاريخ وتجعله أكثر وظيفة ومعنى في حياة الطالب؛ وذلك من خلال ربط الحدث الجاري بجذوره التاريخية الماضية.
- ❖ التنور يجعل الطلبة يفهمون بأن التفسيرات التاريخية التي يطرحها المؤرخون أو الباحثون للأحداث التاريخية هي تفسيرات مؤقتة.

## أبعاد التنور التاريخي.

### يتحدد التنور التاريخي بالأبعاد الآتية:

#### أولاً: المفاهيم التاريخية

يعرف (نزال، 2001: 37) المفهوم: بأنه كلمة أو تعبير مختصر يشير إلى مجموعة من الحقائق التاريخية تقدم للطلبة عن طريق صور ذهنية يستطيع أن يتصورها عن موضوع أو موقف أو حدث ما سواء كان هذا التصور محسوساً أو مجرداً (نزال، 2001: 37).

#### ثانياً: التفسير التاريخي:

يقصد به البحث عن العوامل المؤثرة في سير الأحداث التاريخية، تفسير أحداث الماضي، ويعتمد على المصادر المختلفة من المعلومات وعلى المعتقدات والقيم التي تؤثر على الفهم، ويدفع التفسير التاريخي إلى معرفة وفهم العوامل التي شكلت المجتمع، ومعرفة دوافع السلوك في المجتمع، وجعل الماضي جسراً من الحقيقة التي يشعر بها الطلبة أثناء دراستهم للتاريخ (فايد، 2015: 161).

#### ثالثاً: التفكير التاريخي

يعرف التفكير التاريخي بأنه عملية عقلية تتضمن عدد من المهارات منها التسلسل الزمني، وتفسير القضايا والأحداث التاريخية، والقدرة على إصدار الأحكام، واتخاذ القرار، وربط السبب بالنتيجة، والوصول إلى الحقائق عن طريق البحث العلمي (التميمي، 2011: 19).

#### رابعاً: الأفلام الوثائقية





يذكر ماركوس أن الأفلام التاريخية عبارة عن وثيقة تاريخية وعلى الطلبة الاستفادة منها في تطوير قدراتهم في القراءة والكتابة التاريخية، وفهم وتحليل الأحداث عن طريق مقارنة الأحداث ونقدها وإصدار الحكم بشأنها مما يؤدي إلى الاستنتاج والوصول إلى الحقيقة (Marcus, Stoddard, 2007: 304).

### خامساً: علاقة التكنولوجيا بالتاريخ

تسهم التكنولوجيا في جعل الطلبة يعيشون في سياق العالم الحقيقي، وتمكنهم من الاندماج والاستكشاف وفهم الظواهر المعقدة، والمشاركة في إيجاد الحلول مما تؤدي إلى تنمية قدراتهم العقلية وجعل التعلم فعال (شعلان، 2015: 36).

### سادساً: التعاطف التاريخي

يعرف التعاطف التاريخي: بأنه قدرة الطلبة على التمييز بين الرأي والحقيقة تجاه قضية تاريخية عن طريق الأدلة والوثائق وتفهم مشاعر الآخرين تجاه هذه القضية، ثم تحويل هذه المشاعر إلى فعل أو سلوك لمشاركة أصحاب الحق مشاكلهم والتفاعل معهم (عبد العزيز، 2011: 6).

### دور مناهج التاريخ في التنوير التاريخي:

إن طبيعة التاريخ تتحدد بالعمليات التي يمر بها المؤرخ لرصد القضايا والأحداث التاريخية التي يتعرض لها الإنسان عبر الأزمنة والأماكن بالاعتماد على الأدلة والوثائق الأصلية، والتاريخ علم دراسة الظواهر والأحداث التاريخية التي تتكون من ثلاثة أركان هي (الإنسان- الزمان- المكان)، فالإنسان هو منفذ العملية التاريخية، وصانع التاريخ ومؤثر فيه ومتأثر به، والزمان هو الذي يجعل الظاهرة ضمن نطاق الزمن، فمن المستحيل تصور ظاهرة خارج الزمن، كما أن الزمن هو التاريخ في أحد معانيه، أما المكان فهو مسرح الأحداث والظواهر التاريخية الذي على أساسه يتحدد الشكل العام للحدث والظاهرة (الجزار، 2002: 25).

### ويمكن توضيح دور مناهج التاريخ بما يأتي:

1. فهم المعرفة التاريخية وكيفية تكوينها يساعد الطلبة على الفهم المعرفي المنظم.
2. تكوين المعرفة التاريخية القادرة على التوجيه الذاتي للفرد. (شعلان، 2015: 41).
3. تكوين إطار تاريخي يساعد الطلبة على بناء المعرفة التاريخية.
4. تنمية الفهم المنظم والقدرة على توظيف المعرفة وأساليب التفكير (Peter Lee, 2002, 45).

### ثانياً: التفكير المتشعب

#### أهمية التفكير المتشعب

يعد التفكير المتشعب أمراً ضرورياً في التعليم، فالمتعلم يستعمل عقله ويفكر ليفهم، أو يخطط ليحل مشكلة ما أو يتخذ قراراً، وتعتمد النتائج بشكل كبير على نوعية التفكير، وكلما كان التفكير متشعباً تكون نتائجه أفضل؛ لأنها تحصلت بعد الكم المتعدد من الاستجابات، وأن التركيز على تحقيق الأهداف ذات المستويات العليا يساعد الطلبة على تشكيل الوعي، والاحتفاظ بالخبرات المكتسبة للاستفادة منها في حل المشكلات عن طريق رؤية الخيارات وطرح البدائل (طافش، 2004: 118).

ويمكن إجمالي أهمية التفكير المتشعب من خلال النقاط الآتية:

- تحفيز الدماغ من خلال معرفة الأساليب، واحداث ترابطات وتشابكات بين الخلايا العصبية.

- تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة واستثمار طاقاتهم الإبداعية.
  - يشجع الطلبة على التفكير في الأحداث والنتائج المترتبة عليها لتوليد أفكار جديدة وتوظيفها في عملية التعلم.
  - يسهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية للطلبة حول أنماط المشكلات.
  - اقتراح حلول متعددة للمشكلة الواحدة وخلق أفكار إبداعية.
- ويرى الباحثان أن أهمية ممارسة مهارات التفكير المتشعب لطلبة أقسام التاريخ وما تحققه لديهم من القدرة على إنتاج وتوليد أكبر عدد من الحلول للمشكلات التاريخية عن طريق البحث والتقصي وترجمة الأهداف التعليمية، وهو ما يسعى إليه الجميع لتنمية قدرات الطلبة العقلية الواعية بالحقائق والأحداث.

### خصائص التفكير المتشعب

- إن التفكير المتشعب يجعل عملية التعليم والتعلم نظامًا ديناميكيًا مفتوحًا مما يؤدي إلى توليد متعدد للأفكار والابتعاد عن الإطار الضيق لحل المشكلات عن طريق إدراك العلاقات بين المفاهيم، وبناء علاقات جديدة، وتقديم رؤى متعددة، والوصول إلى أكبر عدد من الحلول للمشكلة أو القضية مما يعمق فهم الموضوع عند المتعلم. (الحنان، ٢٠١٣: ١٦) ويمكن إيجازها بالآتي:
- يتطلب العديد من الاستجابات المتنوعة، والانطلاق بحرية في مناخ متعدد الجوانب، وهذا ما يميز الطالب المبدع.
  - ينمي لدى الطالب التفكير المرن في اتجاهات متعددة، ويزيد من قدراته على إدراك العلاقات بين الأفكار المختلفة.
  - يساعد في إيجاد وصلات بين الخلايا العصبية في المخ، ويسهم ذلك في فتح مسارات جديدة للتفكير، مما يزيد من تفكير الطلبة المتشعب.
  - يعطي التفكير المتشعب الحرية للطلاب في إن يفكر بطريقة غير مقيدة، ويتجه للماضي والحاضر، وهذا يسهم في التعبير بحرية وخصوصًا في تناول محتوى مواد التاريخ عن طريق ربط الأحداث التاريخية. (زارع، ٢٠١٢)، (شحاته، ٢٠١٣)

### إيجابيات التفكير المتشعب

تتجلى إيجابيات التفكير المتشعب بالآتي:

- تعديل مسارات التفكير عند الطلبة، وتوجيه السلوك بطريقة صحيحة.
- يسهم في تفتح اذهان الطلبة، ويوفر النظرة الشاملة المتكاملة عن الأحداث والقضايا التاريخية عن توليد كم كبير من الأفكار والوصول إلى الممييزة منها.
- يطرح الأفكار بطريقة منتظمة، ويسهم بتوليد وإنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات للمشكلات التاريخية.
- يجعل خلايا الأعصاب في الدماغ بصورة نشطة من خلال الارتباطات بينها، وتنشيط جانب التعليق على المواضيع المطروحة وتحليلها باختلاف وجهات النظر.

(العبودي، ٢٠١٥: ١١٢)

## نظريات التفكير المتشعب

تباينت النظريات النفسية في تفسير التفكير المتشعب، ومن أبرز هذه النظريات هي النظرية المعرفية إذ تعد من النظريات المهمة في تفسير التفكير، ويمكن بلورة مواقف هذه النظرية عن طريق دراسة الأسس الفسيولوجية للمعرفة، واتجاه معالجة المعلومات، إذ يمثل الاتجاه الفسيولوجي ربط سلوك الفرد مع ما يجري من عمليات فسيولوجية عديدة في الجهاز العصبي والحواس والفرد وغيرها، ويتطلب التفكير فهم ما يجري داخل الدماغ بدلاً من التركيز على محاولة فهمها كعملية معرفية مجردة، بينما اتجاه معالجة المعلومات يفترض أن التفكير يحدث نتيجة سلسلة متواصلة من العمليات المعرفية للمعلومات الحسية القادمة من بيئة الفرد الخارجية مثل الكشف عن المثيرات، والتعرف عليها واختيار استجابة مناسبة لها (الجميلي، ٢٠١٥: ٤١).

وكذلك فسرت نظرية التعلم المسند إلى الدماغ التفكير المتشعب، والتي تناولت عمل الدماغ، وتمثل مصدر انطلاق التفكير المتشعب؛ وذلك كونه يعتمد على العلاقة بين الخلايا العصبية في الدماغ، وتعرف هذه النظرية بأنها أسلوب أو منهج للتعلم والتعليم، وتستند على افتراضات علم الأعصاب الحديث الذي يوضح الكيفية التي يقوم عليها الدماغ (العفون، ٢٠١٢: ٢١٥).

## مهارات التفكير المتشعب

أكد الكثير من التربويين على أهمية مهارات التفكير المتشعب في العملية التعليمية، وينبغي تنميتها وتدريب الطلبة عليها في مختلف المراحل التعليمية، فأصبحت هدفاً رئيساً في إنجاح عملية التعليم والتعلم، ويمكن إيجازها بالآتي:

**1. مهارة التركيب والتأليف:** يقصد بها قدرة الطلبة على تجميع الأجزاء أو العناصر وربطها معاً لتكوين أنماط جديدة أو بنية معرفية لم تكن موجودة في السابق، ويكون الطلبة قادرين على إنتاج أشياء جديدة، مثل قصة تاريخية أو تفسير حادثة ما، والتوصل إلى استنتاجات.

**2. مهارة إدراك علاقات جديدة:** قدرة الطلبة على إيجاد علاقات جديدة بين العناصر أو الأشياء التي تسهم في تنوع أفكارهم، وتزيد من تعدد حلولهم للمشكلات التاريخية.

**3. مهارة إعادة التصنيف:** هي قدرة الطلبة على إعادة تجميع الوحدات التي لها ذات الخصائص في مجموعة واحدة، وتساعد على تنظيم المعلومات والبيانات.

**4. مهارة إدخال تحسينات وتقديم رؤى جديدة:** يقصد بها القدرة على إدخال تعديلات أو اقتراحات من خلال تقديم أفكار ورؤى إبداعية جديدة تسهم في حل المشكلات المطروحة، واستنباط أو بناء أفكار جديدة (المرواني، 2020: 39).

الدراسات السابقة التي تناولت التنور التاريخي.

## دراسة فايد (2015)

هدفت الدراسة التعرف على استعمال استراتيجيات تدريس مقترحة قائمة على استخدام نموذج سوام (Swom) في تدريس التاريخ لتنمية أبعاد التنور التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأجريت الدراسة في مصر، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي، وأداة الدراسة اختبار التنور التاريخي والاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (30) تلميذ من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية.

## دراسة كمال (2016)



هدفت الدراسة التعرف على فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب لصف الأول الثانوي، وأجريت الدراسة في مصر، واعتمد الباحث منهج البحث شبه التجريبي، وأداة الدراسة اختبار التنور التاريخي، وتكونت العينة من (60) طالب من طلاب الصف الأول الثانوي فكانت عدد المجموعة الضابطة (30)، وعدد المجموعة التجريبية (30)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية.

#### الموازنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تناولت التنور التاريخي.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أهدافها، إذ إنها هدفت إلى التعرف على أبعاد التنور التاريخي لدى طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية، والتعرف على الفروق بين أبعاد التنور التاريخي عند طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية حسب متغيرات الجنس والصف والجامعة، في حين أن الدراسات السابقة منها ما هدف إلى التحقق من فاعلية برامج على تنمية التنور التاريخي كما في دراستي فايد (2015)، وكمال (2016)، واختلفت الدراسة الحالية من حيث المنهجية مع دراستي فايد (2015)، وكمال (2016)؛ لأنها استخدمت المنهج الوصفي.

وتباينت الدراسات السابقة في حجم العينة التي خضعت للدراسة فقد تراوحت بين (30) كما في دراسة (فايد 2015)، و(60) كما في دراسة (كمال 2016)، ويرى الباحث أن سبب التباين هو اختلاف منهجية الدراسة، وعدد المتغيرات التي تناولتها كل دراسة بذاتها، وقد بلغ حجم عينة الدراسة الحالية (235) طالباً وطالبة من طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية، وبذلك اختلفت مع دراسة كل من (فايد 2015)، و(كمال 2016) في حجم العينة.

#### ثانياً: الدراسات السابقة التي تناولت التفكير المتشعب.

##### دراسة الجميلي (2014)

هدفت الدراسة التعرف على التفكير المتشعب وعلاقته بالتنمية البشرية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وأجريت الدراسة في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (410) طالب وطالبة، بواقع (216) طالباً، و (194) طالبة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وكانت أداة الدراسة اختبار التفكير المتشعب، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض في مستوى أفراد عينة البحث من طلبة الجامعة للتفكير المتشعب.

##### دراسة زارع (2012)

هدفت الدراسة التعرف برنامج تدريبي مقترح في إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية مهارات استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وأثره على التحصيل وتنمية مهارات التفكير المتشعب لدى تلاميذهم، وأجريت في مصر، وتكونت العينة من (70) تلميذاً في الاختبار التحصيلي وتنمية مهارات التفكير المتشعب، واعتمد الباحث المنهج التجريبي، وكانت أداة الدراسة اختبار لمهارات التفكير المتشعب، وأظهرت النتائج وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في كل من اختبار التفكير المتشعب، ولصالح التطبيق البعدي.

##### دراسة Kagan (1988)

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التفكير المتشعب لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس، والذي نتج عن الاختبارات الشفهية وليس الكتابية (القدرة على التفكير بإسهاب أو الإطالة في الحديث)، و(القدرة على الكلام شفهيًا وليس التعبير كتابيًا)، وإيجاد العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والتفكير المتشعب، وتكونت العينة من (61) تلميذاً، وبعد ضبط القدرة الشفهية والإسهاب عن طريق بطارية كتابة القصص، وقيام المعلمين بتقويم أداء التلاميذ في جانب الكفاءة الاجتماعية، وأظهرت النتائج إن القدرات الشفهية والإسهاب

مترابطة شفويًا، كما أكدت النتائج إن العلاقة بين التفكير المتشعب والميل إلى الكتابة قليلة نسبيًا؛ لأن من هم ذوي مستوى عالٍ من التفكير (Kagan (884،p873- 1988).

### الموازنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تناولت التفكير المتشعب.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أهدافها، إذ إنها هدفت التعرف على مستوى التفكير المتشعب عند طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية، والتعرف على الفروق في مستوى التفكير المتشعب لدى طلبة أقسام التاريخ حسب متغيرات (الجنس، والصف، والجامعة)، في حين أن الدراسات السابقة منها ما هدف إلى معرفة التفكير المتشعب وعلاقته بالتنمية البشرية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة كما في دراسة (الجميلي 2014)، ومنها ما هدف إلى معرفة برنامج تدريبي كما في دراسة (زارع 2012)، واتفقت الدراسة الحالية من حيث المنهجية مع دراسة (الجميلي 2014)، إذ أنها اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي، في حين اعتمدت الدراسات السابقة المنهج التجريبي كما في دراسة (زارع 2012).

تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة التي خضعت للدراسة فقد تراوحت (410) كما في دراسة (الجميلي 2014)، و (70) كما في دراسة (زارع 2012)، و (61) كما في دراسة (Kagan, 1988)، ويرى الباحث أن سبب التباين هو اختلاف منهجية الدراسة، وعدد المتغيرات التي تناولتها كل دراسة بذاتها، تميزت الدراسة الحالية باستعمال اختبار للتفكير المتشعب، وبذلك اتفقت الدراسة مع دراسة كل من (الجميلي 2015)، و(زارع 2012)، التي استخدمت جميع هذه الدراسات اختبارًا للتفكير المتشعب، واختلفت مع دراسة (Kagan, 1988) التي استعملت الاختبار الشفهي.

### منهج البحث وإجراءاته.

يعد اختيار منهج البحث أمرًا هامًا للغاية لنجاح البحث، لذا فإن المنهج الملائم لتحقيق هدف البحث الحالي هو المنهج الوصفي؛ لأنه يتلاءم مع أهدافه، ويعد أنسب المناهج لدراسة المتغيرات، فهو يقيس السلوك الإنساني أو متغير آخر، ويصل إلى نتائج حقيقية تحدد الظاهرة بشكل مناسب (العساف، 2006: 265).

لذا فقد أختار الباحثان منهج البحث الوصفي لقياس ومعرفة أبعاد التنور التاريخي ومهارات التفكير المتشعب لدى الطلبة أقسام التاريخ.

### مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة أقسام التاريخ للصفوف (الثاني، الثالث، الرابع) في كليات التربية التابعة لجامعات الفرات الأوسط (كربلاء، بابل، القادسية، المثنى) للعام الدراسي (2021-2022)، والبالغ عددهم (1176) طالبًا وطالبة موزعين على الجامعات المشمولة بالبحث.

### ثالثًا: عينة البحث: (Sample of research).

ويعرف أبو علام (2006) العينة بأنها "مجموعة جزئية من المجتمع تتميز بخصائص مشتركة أو نفس خصائص المجتمع". (أبو علام، 2006: 156).

بعد أن حدد الباحثان مجتمع البحث الحالي والبالغ (1176) طالبًا وطالبة من طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية التابعة لجامعات الفرات الأوسط، اعتمد الباحثان عينة بحثهما نسبة (20%) من مجتمع البحث، إذ بلغت (235) طالبًا وطالبة، فكانت نسبة الإناث (61،7)، ونسبة الذكور (38،3).

### جدول (1)

#### عينة البحث موزعة حسب الجامعة والصف والجنس

ت	الجامعة	الصف	الجنس	المجموع
---	---------	------	-------	---------

	إناث	ذكور			
1	15	4	الثاني	كربلاء	
17	12	5	الثالث		
35	23	12	الرابع		
2	11	7	الثاني	بابل	
12	7	5	الثالث		
14	10	4	الرابع		
3	13	15	الثاني	القادسية	
18	9	9	الثالث		
25	11	14	الرابع		
4	14	3	الثاني	المتنى	
16	10	6	الثالث		
16	9	7	الرابع		
المجموع		90			
النسبة		38,3%			
		145			
		61,7%			
		235			
		100%			

وتمثل نسبة العينة (20%) من مجتمع البحث، وبلغ عددها (235) طالبًا وطالبة، إذ بلغت نسبة الذكور (38,3)، ونسبة الإناث (61,7).

#### رابعًا: أداة البحث الأول (مقياس التنور التاريخي).

يشير مفهوم أداة البحث إلى الوسائل والأساليب لجمع البيانات بالقياس والاختبار والملاحظة (الكيلاي ونضال، 2011: 85)، ويتطلب البحث الحالي إعداد أداة لقياسه هي مقياس التنور التاريخي.

#### أ-مقياس التنور التاريخي.

أعد الباحثان مقياس للتنور التاريخي عند طلبة أقسام التاريخ للصفوف (الثاني، الثالث، الرابع) على وفق الخطوات الآتية:

**تحديد الهدف من المقياس:** يتمثل الهدف في قياس أبعاد التنور التاريخي عند طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية في جامعات الفرات الأوسط.

**صياغة فقرات المقياس:** بعد اطلاع الباحثان على الأدبيات السابقة التي لها صلة بمتغير التنور التاريخي، صيغت فقرات المقياس لتناسب طلبة أقسام التاريخ من حيث سلامة اللغة وسهولتها، وقد تألف المقياس من (38) فقرة وزعت على (6) أبعاد رئيسة بواقع (7) فقرات للبعدين الأول والأخير، و(6) فقرات لباقي الأبعاد، وأما بدائل الإجابة فهي (تنطبق علي كثيرًا، تنطبق علي غالبًا، تنطبق علي أحيانًا، تنطبق، لا تنطبق) وتعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

#### الخصائص السيكومترية (Psychometric Properties).

**الصدق الظاهري:** يتم التحقق من صلاحية فقرات المقياس بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في التاريخ وطرائق تدريسه وقد استبعد الباحثان فقرتين من المقياس هما الفقرة السادسة من البعد الأول، والفقرة السابعة من البعد الأخير؛ لعدم اتفاق المحكمين عليهما، واعتمد نسبة (80%) من اتفاق المحكمين، وأصبحت عدد الفقرات (36) فقرة.

## التطبيق الاستطلاعي (التحليل الإحصائي)

طبق الباحثان المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (220) طالبًا وطالبةً من طلبة جامعات (بابل، القادسية، المثنى) في يوم الأربعاء الموافق (2022 / 1 / 12) للكشف عن الخصائص السيكمترية للمقياس، وكما يأتي:

### أ: معامل تمييز الفقرات.

لحساب تمييز الفقرات تم جمع الدرجات وترتيبها تنازلياً، إذ أخذت منها نسبة (27%) من الإجابات للمجموعة العليا وبلغت (59) طالباً، وتراوحت الدرجات فيها بين (141 - 162) و (27%) من الإجابات للمجموعة الدنيا وبلغت (59) طالباً، وتراوحت الدرجات فيها (108 - 127)، إذ بلغ عدد الطلبة في ضوء النسبة المئوية (118) طالباً وطالبةً لكل من المجموعتين الدنيا والعليا، وعند تطبيق المقياس على العينة الإحصائية تبين إن القيم التمييزية لفقرات المقياس تتراوح ما بين (2.72) و (9.20) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة ( $\pm 1.96$ ) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (116) ما عدا الفقرة السابعة التي بلغت قيمتها (-1.55) وهي أقل من القيمة الجدولية وتم حذفها؛ لأنها غير دالة، وهذا يدل على قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة، وبهذا أصبح المقياس مكون من (35) فقرة بصيغته النهائية، ولكل بعد (6) فقرات ما عدا البعد الثاني (5) فقرات.

### ب: معامل ارتباط الفقرة بالمقياس.

تم حسابها باستعمال معامل ارتباط بيرسون في حساب درجة الفقرة وارتباطها بالمقياس، وحصل على نتائج القيم الإحصائية التي تتراوح بين (0.21) و (0.57)، وعند اختبار الدلالة الإحصائية التائية لكل فقرة من الفقرات تبين انها دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (218) ما عدا الفقرة (7) التي سقطت في المعالجة السابقة.

### ج: معامل ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه.

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن قيم معامل الارتباط تراوحت ما بين (4.58-11.92) وعند اختبار الدلالة الإحصائية التائية لكل فقرة من الفقرات، تبين إنها دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (218).

### د: معامل ارتباط المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية للمقياس.

تم حساب معامل ارتباط درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية لمقياس التنور التاريخي، وعند مقارنة القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية والبالغة (1.96)، فتبين أن علاقة المجالات دالة إحصائياً.

**النتائج:** للتحقق من معامل ثبات مقياس أبعاد التنور التاريخي طبق الباحثان المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (220) طالباً وطالبةً من طلبة أقسام التاريخ المشمولين بالبحث، فبلغت قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0.889)، وحساب ثبات التجزئة النصفية فبلغت قيمتها المحسوبة (0.801)، وهو معامل ثبات مناسب.

### خامساً: أداة البحث الثانية (اختبار التفكير المتشعب).

عمد الباحثان إلى إعداد اختبار لقياس التفكير المتشعب عند طلبة أقسام التاريخ على وفق الخطوات الآتية:

١- **تحديد الهدف من الاختبار:** يتمثل الهدف في قياس التفكير المتشعب لدى طلبة أقسام التاريخ للصفوف (الثاني، الثالث، والرابع).

**2-صياغة مواقف الاختبار:** تم صياغة مواقف الاختبار لتناسب مستوى طلبة أقسام التاريخ من حيث السلامة العلمية واللغوية ومدى وضوحها، وقد تألف الاختبار من (12) موقف موزع على أربع مهارات رئيسية، ويتطلب استجابات متعددة للموقف الواحد.

**الصدق الظاهري:** هو مدى صلاحية المقياس لقياس غرض أو جانب معين، ويقصد به قدرة المقياس على قياس السمة أو الخاصية التي وضع لقياسها فعلاً (أبو جادو، ٢٠١٤: ٣٩٩).

وتم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في التاريخ وطرائق تدريسه وعلم النفس والقياس والتقويم؛ وذلك لأخذ آرائهم وملاحظاتهم في صياغة المواقف والتعديلات المقترحة في مدى صلاحية المواقف، واعتمدت نسبة (80%) من الاتفاق بين المحكمين.

### عينة التجربة الاستطلاعية (وضوح التعليمات).

بعد الأخذ بتعديلات المحكمين، طبق الباحثان اختبار التفكير المتشعب على عينة عشوائية مؤلفة من (30) طالباً وطالبة من طلبة أقسام التاريخ في جامعة القادسية في يوم الأربعاء الموافق 2022/1/5 للتحقق من وضوح تعليمات الاختبار، وتحديد الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار، ومعرفة الاستفسارات من قبل الطلبة وتوضيحها، وتم حساب زمن الاختبار ب (٥٠) دقيقة.

### عينة التحليل الإحصائي

طبق الباحثان على عينة عشوائية مؤلفة من (104) طالباً وطالبة من طلبة أقسام التاريخ في يوم الأربعاء الموافق (12 / 1 / 2022) في جامعتي (القادسية والمثنى)، وذلك بعد الاتفاق مع السادة رؤساء وأعضاء هيئة التدريس في الجامعتين، وتم حساب معامل تمييز الفقرة، ومعامل الصعوبة، ومعامل ارتباط الفقرة والثبات، وكما يأتي:

#### أ: معامل تمييز فقرات التفكير المتشعب.

تم حساب معامل تمييز الفقرات باستعمال معامل تمييز الفقرات المقالية، وتبين أن القيم التمييزية لفقرات الاختبار تتراوح ما بين (0.27) و(0.44)، ويمكن قبول تمييز الفقرات إذا تراوحت قيمها بين (0.20) – (0.80)، وهذا يدل على قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة.

#### ب: معامل ارتباط الفقرة بدرجة الاختبار الكلية.

استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون في حساب درجة الفقرة وارتباطها بدرجة الاختبار ثم التحقق من دلالة الارتباط باستعمال الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط، وحصل على نتائج القيم ودلالاتها الإحصائية التي تتراوح بين (9.79) و (17.39) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (102).

#### ج: معامل ارتباط المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية للاختبار.

تم حساب معامل ارتباط كل مجال بالمجالات الأخرى لاختبار التفكير المتشعب، ومقارنة القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط بالقيمة الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (102) فتبين أن علاقة المجالات دالة إحصائياً.

**الثبات:** للتحقق من معامل ثبات اختبار التفكير المتشعب طبق الباحثان الاختبار على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (104) طالباً وطالبة من طلبة أقسام التاريخ المشمولين بالبحث، فبلغت قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0.97)، وحساب ثبات التجزئة النصفية فبلغت قيمتها المحسوبة (0.96) وهو معامل ثبات جيد.

### تطبيق أداتا البحث (Application of Search Instruments).



طبق الباحثان أداتا بحثهما المتمثلة في مقياس أبعاد التنور التاريخي ومهارات التفكير المتشعب على العينة المشمولة بالبحث التي بلغ عددها (235) طالباً وطالبة من طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية لجامعات الفرات الأوسط (كربلاء - بابل - القادسية - المثنى)، بواقع (145) طالبة، و(90) طالباً، ولمدة من يوم الثلاثاء الموافق (2022 / 3 / 8) إلى يوم الأربعاء (2022 / 3 / 30)، وقد وزعت أداة البحث بشكل ورقي على أفراد عينة البحث، وقد وضح الباحثان لأفراد العينة أهداف بحثهما، والكيفية التي تتم فيها الإجابة من خلال ما وضع من تعليمات في مقدمة الأدوات.

### سادساً: الوسائل الإحصائية (Statistical Means).

اعتمد الباحثان بشكل أساسي على برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (٢٦)، بالإضافة إلى برنامج مايكروسوفت أكسل (2013) لتحليل البيانات من بناء الأداة، وتحقيق أهداف البحث، وتحليل النتائج، والتوصل إلى النتائج وتفسيرها.

### عرض نتائج البحث وتفسيرها

**الهدف الأول:** التعرف على أبعاد التنور التاريخي عند طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية في جامعات الفرات الأوسط:

للتحقق من هذا الهدف فقد استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة One Sample t- test لمعرفة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، إذ بلغت عينة البحث (235) طالباً وطالبةً بمتوسط حسابي مقداره (108.5) وانحراف معياري مقداره (16.89)، وكان المتوسط الفرضي قد بلغ (105)، فتبين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (3.19) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (±1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (234)، وبما إن المتوسط الحسابي للعينة أكبر من المتوسط الفرضي فهذا يعني أن طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية التابعة لجامعات الفرات الأوسط لديهم تنور تاريخي وبشكل دال احصائياً كما موضح في جدول (2).

**جدول (2) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة التنور التاريخي لدى طلبة أقسام التاريخ في جامعات الفرات الأوسط.**

المجموعة	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة	القرار
طلبة أقسام التاريخ	235	105	108.5	16.89	3.19	دالة	لديهم تنور تاريخي

من الجدول اعلاه يتبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات الطلبة في مقياس التنور التاريخي ولصالح المتوسط الحسابي. وهذا يعني امتلاك الطلبة في أقسام التاريخ لأبعاد التنور التاريخي، ويعزو الباحثان ذلك إلى إن دراسة للتاريخ، وما تتضمنه من طبيعة تحليلية، وقراءة دقيقة واطلاع كبير ونقاشات علمية للأحداث خلال سنوات الدراسة في الجامعة، تمنحهم القدرة على التعامل مع الأحداث التاريخية واستيعابهم لها، وتقديم الاستنتاجات لبعض القضايا المعقدة، كما كان للتطور التكنولوجي دور كبير في زيادة خبرات الطلبة الفكرية والثقافية عن طريق البحث في الانترنت عن بعض المفاهيم التاريخية، وتقديم التفسيرات المقنعة للأحداث والقضايا التاريخية.

**الهدف الثاني:** التعرف على التفكير المتشعب لدى طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية.

للتحقق من هذا الهدف فقد استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة One Sample t- test لمعرفة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، إذ بلغت عينة البحث (235) بمتوسط حسابي مقداره (59.61) وانحراف معياري مقداره (13.01)، وكان المتوسط الفرضي قد بلغ (60)، فتبين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (1.87) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة  $(1.96 \pm)$  عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (234)، وبما أن المتوسط الحسابي للعينة أصغر من المتوسط الفرضي فهذا يعني أن طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية التابعة لجامعات الفرات الأوسط ليس لديهم تفكير متنشعب وبشكل دال احصائياً كما موضح في جدول (3).

### جدول (3) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة التفكير المتنشعب لدى طلبة أقسام التاريخ في جامعات الفرات الأوسط.

المجموعة	العدد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة	القرار
طلبة أقسام التاريخ	235	60	59.61	13.01	1.87	غير دالة	ليس لديهم تفكير متنشعب

من الجدول اعلاه يتبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط الفرضي ومتوسط درجات الطلبة في اختبار التفكير المتنشعب، ولصالح المتوسط الفرضي، وهذا يعني وجود ضعف في مستوى الطلبة في التفكير المتنشعب، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم تعويد الطلبة على هكذا نوع من الاسئلة أو الاختبارات التي تتطلب تقديم إجابات دقيقة أو تقديم رؤى جديدة أو إدراك علاقات جديدة؛ كون معظم الاختبارات تجري بصورة تقليدية للطلبة تتطلب حل واحد، فضلاً عن إن عملية التفكير والالمام بمهاراته تحتاج إلى تدريب وتعليم وتنظيم بصورة متدرجة، كما يمكن أن يعزى ذلك إلى الظروف العامة التي فرضتها جائحة كورونا على المؤسسات التعليمية، والتي أثرت بشكل كبير على توقف الدوام في بعض الأوقات، والتحول إلى التعليم الإلكتروني، وتنفق الدراسة مع دراسة الجميلي (الجميلي، 2014).

### الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين أبعاد التنور التاريخي والتفكير المتنشعب.

للتحقق من هذا الهدف فقد استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين أبعاد التنور التاريخي والتفكير المتنشعب لدى طلبة أقسام التاريخ في جامعات الفرات الأوسط فبلغت قيمته المحسوبة (0.423) وهي قيمة دالة احصائياً بعد تحويلها إلى القيمة التائية لدلالة الارتباط إذ بلغت القيمة المحسوبة (5.54) وهي أعلى من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (233) مما يعني ان العلاقة طردية موجبة دالة احصائياً.

ويتبين بأن هناك علاقة ارتباطية طردية بين درجات الطلبة في أبعاد التنور التاريخي ودرجاتهم في التفكير المتنشعب، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن بعض أبعاد التنور التاريخي تتداخل وتتجانس مع بعض مهارات التفكير المتنشعب لدى الطلبة، ووجود بنية معرفية مشتركة في بعض الأبعاد والمهارات لكل من المتغيرين، إذ إن التنور يحتاج فيه الطلبة إلى التحليل وربط الأفكار وتركيبها مما يسهم في تطور القدرات الفكرية لدى الطلبة من تقديم رؤى وأفكار جديدة، بمعنى أن بعض أبعاد التنور التاريخي اسهمت في توليد المعلومات، وأن المعلومات السابقة في دراسة الطلبة للتاريخ لها دور كبير في تنور الطلبة بالرغم من ضعفهم في بعض مهارات التفكير المتنشعب.

### الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان الاستنتاجات الآتية:

1. أهمية أبعاد التنور التاريخي لطلبة أقسام التأريخ مما يسمح لهم بمعرفة وفهم التاريخ، وبالتالي تحليل وتفسير أحداثه بموضوعية وعلمية.
  2. الارتقاء بتنور الطلبة والسماح لهم بالانفتاح مع الآخرين يعزز من ثقتهم بأنفسهم، ويطور ثقافتهم الحوارية، وهذا ما تهدف إليه الدراسات الإنسانية.
  3. بما إن التنور مرتبط بالخزين المعرفي للطلبة، فهذا يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالمناهج التعليمية؛ كي تواكب التطورات المعاصرة.
  4. أهمية مهارات التفكير بشكل عام، ومهارات التفكير المتشعب بشكل خاص مما يستدعي الاهتمام بها، وتطوير قدرات الطلبة الفكرية أثناء مدة الإعداد.
  5. يرتبط التفكير بالمعرفة ارتباطاً وثيقاً، ولهذا يجب الاهتمام بكمية المعلومات وتنوعها معاً.
- التوصيات:**

بظل نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

1. بناء وتطوير البنية التحتية للجامعات ووضع خطط للارتقاء بأداء الطلبة.
2. ضرورة قيام كليات التربية بعقد المؤتمرات والندوات العلمية التي تهتم بالتنور التاريخي، وبمشاركة الطلبة لتطوير قدراتهم العقلية والإبداعية.
3. ضرورة التعاون العلمي والبحثي بين الجامعات العراقية بشكل عام، والاهتمام بالنشاطات الطلابية.
4. الاهتمام بأبعاد التنور التاريخي عن طريق استعمال استراتيجيات تدريس حديثة

5. استعمال أساليب تقويم متنوعة لقياس جوانب التعلم المختلفة.
6. تضمين بعض مناهج التاريخ قضايا تنمي مهارات التفكير المتشعب.
7. الاهتمام بمهارات التفكير المتشعب عن طريق استعمال استراتيجيات تدريس حديثة

#### **المقترحات**

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان الدراسات الآتية:

1. دراسة لأبعاد التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ.
2. دراسة تحليل محتوى كتب التاريخ وفق أبعاد التنور التاريخي.
3. دراسة العلاقة بين التنور التاريخي ومتغيرات أخرى.
4. دراسة لمستوى التفكير المتشعب لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ.
5. دراسة لمستوى التفكير المتشعب لدى مدرسي مادة التاريخ.

#### **المصادر:**

- ❖ أبو جادو، صالح محمد، ونوفل، محمد بكر، (2010). **تعليم التفكير النظرية والتطبيق** (ط. 3)، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ❖ أبو جادو، محمد صالح. (2014). **علم النفس التربوي** (ط. 9). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ❖ ابو علام، رجاء محمود (2006) **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، ط5، دار النشر للجامعات، مصر.
- ❖ أحمد، عبد المجيد طه (2010): **فعالية برنامج مقترح لتطوير منهج التاريخ في المرحلة الإعدادية في ضوء عناصر التنور التاريخي**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ❖ التميمي، سلوان عبد احمد (2011). **أثر استراتيجيات التعلم المستند إلى مشكلة في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية الاصمعي.
- ❖ الجزار، عثمان إسماعيل (2002). **العلاقة بين فهم الطلاب المعلمين وطلاب الدراسات العليا لطبيعة التاريخ والأداءات والاتجاهات نحو مهنة التدريس**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 114.

- ❖ الجميلي، خالد أحمد جاسم (2014). التفكير المتشعب وعلاقته بالتنمية البشرية والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، جامعة تكريت، أطروحة دكتوراه.
- ❖ حمادات، محمد حسن حمد (2009). منظومة التعليم وأساليب التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- ❖ زارع، أحمد زارع أحمد (2012 أبريل): برنامج تدريبي مقترح في إكساب معلمي الدراسات الاجتماعية مهارات استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وأثره على التحصيل وتنمية مهارات التفكير المتشعب لدى تلاميذهم، بحث منشور، المجلة العلمية، كلية التربية - جامعة أسيوط، المجلد 28، العدد 2.
- ❖ شحاته، حسن، وعمار، حامد (2003): نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والطموح، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- ❖ شعلان، دينا أحمد حسن (٢٠١٥). فاعلية موقع تعليمي في التنور التاريخي لتنمية مهارات البحث التاريخي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية جامعة عين شمس، رسالة الماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس.
- ❖ الشيخ، سليمان الخضري (2010). سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ط٢، دار المسيرة، الأردن.
- ❖ عبد العزيز، السعيد الجندي (٢٠١١). فاعلية استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ على تنمية التعاطف التاريخي تجاه بعض القضايا العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية - جامعة بورسعيد، العدد التاسع - الجزء الأول.
- ❖ عبد العظيم، ريم أحمد (2009). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية - مجلة القراءة والمعرفة - مصر، ع(94)، 32 - 112.
- ❖ العبودي، غسق عبد الرضا (2015): فاعلية نموذج إجرائي تعليمي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي في تحصيل مادة النمو وتنمية مهارات التفكير المتشعب عند طلبة كليات التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية - ابن رشد - جامعة بغداد.
- ❖ العساف، صالح بن حمد. (٢٠٠٦). المدخل الى البحث في العلوم السلوكية (ط. 4). الرياض. مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع.
- ❖ العفون، نادية عبد الصاحب (2012): انماط التفكير ونظرياته واساليب تعليمه وتعلمه، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، بغداد.
- ❖ غادة، محمد عبد السلام (٢٠١٤). تطوير منهج التاريخ في ضوء القضايا التاريخية وفاعليته في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كلية التربية، جامعة دمنهور.
- ❖ فايد، سامية المحمدي، (٢٠١٥). استراتيجية تدريس مقترحة قائمة على استخدام نموذج سوام Sworm في تدريس التاريخ لتنمية بعض أبعاد التنور التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، العدد الأول الجزء الأول (57) يناير ٢٠١٥ م.
- ❖ الكرعاعي، ميري عبد زيد عبد الحسين (2010). أثر تدريس التاريخ الشفوي في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة قسم التاريخ/ كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.
- ❖ كمال، أحمد بدوي احمد (2016). فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية المجلد/العدد، ع٨٣.
- ❖ كمال، أحمد بدوي احمد (2020). استخدم مدخل التاريخ المغاير في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات الفهم التاريخي والتفكير المتشعب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة التربوية، العدد السابع والسبعون\_ أغسطس.
- ❖ المحنه، عقيل شهاب حسون (2007). تقويم مستوى تحصيل طلبة أقسام التاريخ في كليات التربية جامعات الفرات الأوسط في مادة التاريخ الأوربي الحديث، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل.

- ❖ المرواني ضيف الله مساعد مسعود، (2020): فاعلية استخدام نموذج وايت وجنستون (PEOE) لتدريس العلوم في تنمية التفكير المتشعب والفهم العميق لدى طلاب المرحلة المتوسطة ذوي مستويات معالجة المعلومات المختلفة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة.
- ❖ الحنان، طاهر محمود (2013م). وحدة مقترحة لتدريس التاريخ باستعمال استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات اتخاذ القرار والوعي التاريخي بتاريخ القدس لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي -مجلة الجمعية التربوية الدراسات الاجتماعية - مصر (75-13).
- ❖ الكيلاني، عبد الله زيد، ونضال كمال الشريفين (2011): مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية، أساسياته، مناهجه، تصاميمه، أساليبه الإحصائية، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- ❖ نزال، شكري حامد (2001). مدى اكتساب تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الاجتماعية المقررة، مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد (29) العدد (1).
- ❖ الياسري، متم جمال غني (2007). مشكلات تدريس تاريخ العرب قبل الإسلام في أقسام التاريخ بكليات التربية في جامعات الفرات الأوسط من وجهة نظر التدريسيين والطلبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل.
- ❖ Kwon, Oh and others (2006): **Cultivating Divergent Thinking in Mathematics through an Open-Ended approach**. Asia Pacific Education Review 7(1).
- ❖ Marcus, A. & Stoddard, J. (2007). **Tinsel town as teacher: Hollywood film in the high school classroom**. The History Teacher,40(3)
- ❖ Peter Lee, (2002). **Historical Literacy: Theory and Research**, op, cit.
- ❖ Peter, Seixas, (2005). **A Introduction to Teaching for Understanding History**, British Columbia Museums Association.
- ❖ Veronica Boix Mansilla, Elizabeth (2004). **Dawes, Toward a Framework for Assessing Students Interdisciplinary Work**, Cambridge project. Zero, Harvard Graduate, school of education.
- ❖ Burgard, K.L. (2009): **Holly wood and history: Aqualitive study of impact of film on high school's historical understanding**. PH.D, diss university of Missouri, Pro Diss and Theses.